ابراهيم ولم يكن اباه واسم امه ليوثا وكانت مومنة تكتم ايمانها وكان مولده ببلاد
حران وقيل بقرية تسمى برزة من قرى دمشق وثم مغارة هناك معروفة وفيها الدعاء مستجاب قال
قال السدي كانت الكهنة تخبر النمرود انه سيولد في هذه السنة مولود يكون هلاك النمرود على
يديه فلما سمع النمرود بذلك امر بذبح كل مولود يولد في تلك السنة وامر بعزل الرجال على النساء
وجعل على كل بيت حارسا بسبب ذلك قال الرواة ان ساما وحاما ويافث اولاد نوح عليه السلام
كانوا ثلاثة اقسام وكانت النبوءة في اولاد سام ومنهم الحجاز وما يليها والقوة في اولاد
حام ومنهم المغرب والتجبر في اولاد يافث ومنهم العشر وولد لحام ولد يقال له
كوش وولد لكوش ولد يقال له كنعان وولد لكنعان النمرود المذكور قال وكان كنعان المذكور
من البطش مولعا بالصيد وانه طاح بالسباع والوحوش تتنفر من ابن هامر لشدة صيحته
فتزوج بامراة فحملت بالنمرود فلما استوفت ايام حملها ولدته فقال الكاهن ابوه كنعان انه
ولد مشؤوم فاقتليه او اطرحيه في الفلاة ليموت فاخذته وطرحته في الفلاة فمر به بقر فمي
فنفرت البقر عنه فكلما ابصره [illegible] جاءت اليه امه بعد ذلك فحملته ورمته في
نهر وظنت انه قد غرق واخرجه الماء الى البر سالما وقيض الله له نمرة ترضعه فمر به اهل قرية
فحملوه وربوه وسموه النمرود فلما شب جعل يقطع الطريق واجتمع اليه خلق كثير وبلغ خبره
الى ابيه كنعان فجمع عليه الجيوش وسار كنعان بمن معه حتى اخرج ولده النمرود فلما ابصر النمرود
تلك الجيوش القادمة صد جيوشه وتقدم امامهم ليكشف الخبر الذي قد حصل له فلما اقبل كنعان
بجيوشه حمل النمرود عليه فيمن معه فقتل النمرود اباه كنعان ووقع القتال فكسر النمرود
جيوش كنعان فعند ذلك ابن كنعان طلب النمرود فقتل النمرود اباه كنعان وهو لا يعلم انه
ابنه ولا النمرود يعلم بذلك وصارت المملكة بيد النمرود وصار يغزو ملوك الارض ويقهر بعضهم

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته

حتى ملك الشرق والارض وغربها وكان يعبد الاصنام فاخبرته الكهان بامر ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام فقال وقالت الكهنة ان المولود الذي اعلمناك به قد حملت به امه في هذه الليلة وكانت
ام ابراهيم عليه السلام لذا امرت بين الناس لم يعلموا بحملها ولم يظهر عليها ذلك فلما دنت
ولادتها خرجت هاربة خوفا على ولدها [illegible] من الذبح فلما اخذها المخاض دخلت مغارة ووضعته
فيها فوجدته احسن الناس وجها والنور يلمع من جبينه وفي ليلة ولادته وقعت الاصنام وصارت
الحجارة على رؤوسها ووقعت شرافات قصر النمرود على الارض ثم ان ام ابراهيم عليه السلام سدت
عليه باب المغارة ومضت الى بيتها ثم اتت اليه بعد سبعة ايام فوجدته يشرب من ابهامه
لبنا ومن الاخرى عسلا وزبدا فتركته ومضت وصارت تتردد اليه سنة كاملة وهو في المغارة
ويشب في كل شهر كما يشب الصبي في سنة فلما خرج من المغارة كان يظن انه ابن اثني عشر سنة
فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين ورجع عن اعتقاده ذلك فلما
راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل علم انه مخلوق ايضا فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي
هذا اكبر يعني اكبر من النجوم ومن القمر فلما مالت الى الغروب قال ان هذه الاشياء كلها تصلح
ان تكون الها فعند ذلك قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ثم جعل يصيح ويقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وسمعت الخلايق كلهم صوته بذلك حتى سمع
النمرود من ذلك قال فخرج ابراهيم يريد اباه وامه فجاء جبريل وادخله على ابيه وامه فوثب
اليه ابوه واعتنقه لما راى النور والحسن والجمال فقال لامه من هذا فقالت ابنك فقال ومن ربي
قالت النمرود قال ومن رب النمرود فنهره في ذلك فلم ينته وهو يقول لا اله الا الله هو ربي
ورب كل شيء فعند ذلك اخفته امه وابوه عليه خوفا من النمرود فقال لا تخافا علي منه انا

Copyright © King Saud University